ذلك اليوم مؤجل لهم واخرون ذلك معجل لهم وهو ما هم فيه من
الاوقات فان حقيقة الخوف ترقب العقوبات مع مجارى الانفاس
وممر الساعات **ليجزيهم الله** متعلق بيسبح او يخافون وقيل لامر
العاقبة **احسن ما عملوا** احسن جزاء اعمالهم الموعود لهم من الجنة
بمقتضى عدله **ويزيدهم من فضله** اشياء لم يعدهم على اعمالهم
مالم يخطر ببالهم **والله يرزق من يشاء بغير حساب** فى العطية
والمنة وهو تقرير للزيادة وتنبيه على سعة القدرة ونفاذ المشيئة
وافاد الاستاذ ان من رفع الحساب مع الوسط يرفع معه الحساب
فى القسط ومن هو فى اسر مطالبات فالوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موزونات عباداته وخفت موازين طاعاته والرزق بغير حساب فى
ارزاق الارواح ومحصور ومعدود فى ارزاق الاشباح لان ارزاق
الاشباح هى وجود افضال وفنون نوال وما حضرة الوجود من الحوادث
فلابد من ان يأتى عليه العدد ويقال له بالتمام والارواح مكاشفة
شهود الجمال والجلال وذلك على الدوام **والذين كفروا اعمالهم**
التى يحسبونها صالحة نافعة يجدونها لاغية فى العاقبة **كسراب**
بقيعة اى ارض مستوية والمعنى كشئ يرى فى الفلاة من لمعان الشمس
عليها فيظن انه ماء يشرب اى يجرى فيها **يحسبه الظمآن ماء** وتخصيص
المعطشان بالذكر لتشبيه الكافر به فى شدة الحيرة عند مسيس
الحاجة **حتى اذا جاءه** جاء ما توهمه ماء **لم يجده شيئا** مما ظنه ما
وهو ابلغ من تشبيه عمله بالهباء فانه فى الجملة له صورة فى الهواء
ووجد الله عنده اى عقاب او وجده محاسبا اياه **فوفاه حسابه**
ووافاه عذابه **والله سريع الحساب** لا يشغله حساب عن حساب
عند الارادة او سريع المجازاة وقت المشيئة وافاد الاستاذ ان من

اثل

اثل الشراب شربا لم يلبث الا قليلا حتى يتم انه كان تخييلا فا
يزداد والروح تدعو للخروج او كاد وقد قال تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال ويحسبون انهم على شئ **او كظلمات** عطف
على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لا منفعة لها كسراب
له لمعان ولكونها خالية عن نور الايمان كظلمات متراكمات او للنشر
فان اعمالهم ان كانت حسنة فسراب وان كانت قبيحة فظلمات
او للتقسيم فانها فى الدنيا كسراب وفى العقبى كظلمات **فى بحر لجى**
يغشاه يغطى البحر **موج من فوقه موج** امواج متزادفة وامواج
متراكمة **من فوقه** فوق الموج الثانى **سحاب** على النجوم وصار
لانوارها حجاب **ظلمات** اى هذه ظلمات **بعضها فوق بعض**
وقرا ابن كثير ظلمات بالجر على ابدالها من الاولى بنا على رواية
قنبل بتنوين سحاب وبتنوين السحاب اليها بنا على رواية البزى
اذا اخرج يده وهى اقرب ما يرى عنده **لم يكد يراها** لم يقرب
ان يراها فضلا من ان يراها والضمائر فى اخرج وما بعده للواقع
فى البحر وان لم يجر ذكره فى المبنى لدلالة المعنى وافاد الاستاذ
ان ظلمات الحسبان وغيوم التفرقة وليالى الجحد وحنادس
الشك اذا اجتمع فلا سراج لصاحبه ولا نجوم ولا اقمار ولا شموس
فى حصول النيل فالويل كل الويل **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من**
نور من لم يقدر له الهداية من البداية فما له من نور توفيق فى النهاية
وظهور تحقيق من غير العناية بخلاف الموقف الذى له نور على نور بما سبق
له من زيادة الحسنى ووقاية الرعاية وقد ورد ان الله خلق الخلق فى
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن اخطاه
فقد اعتدى وقال القاسم بل لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)